الافتتاحيّة

إمـام الإيمـان والأمـل

سلام الله على الروح المطهّرة لإمامنا [الخميني] الجليل. لقد كان الإمام الجليل الراية الخفاقة للرسالات الإلهيّة في عصر الجاهليّة المسلّحة خلال القرون الأخيرة... إنّ ذاك الشيء الذي جعل الإمام يحثّ الخطى في هذا الطريق ومكّنه من إحداث هذه التحوّلات العظيمة على مستوى البلاد والأمّة والعالم على مرّ التاريخ كان إيمانه وأمله: الإيمان والأمل!

قضيّة ساخنة

لا تغفلوا عن كيد العدو!

التفتوا، فليلتفت الجميع! كان آخر محاولة للعدو – طبعاً آخر محاولة إلى الآن، وسيُقدمون على أعمال أخرى في المستقبل – أعمال شغب الخريف الماضي هذه. انتبهوا! جرى التخطيط لأعمال شغب الخريف الماضي هذه في الخلايا الفكريّة للدول الغربية. هناك كان التخطيط لها، ونفذوا أيضاً تخطيطاً شاملاً... كان تخطيطهم على أساس أنهم يظنون أن أمر الجمهورية الإسلامية انتهى، وأن في إمكانهم استخدام الشعب الإيراني. الحمقى أخطؤوا ثانيةً، ومرة أخرى لم يعرفوا الشعب. بالطبع الشعب الإيراني لم يكترث لهم ولم يأبه لدعوتهم. استطاع الشباب الملتزمون تحقيق أعمال عظيمة في الشوارع والجامعات. التعبئة الطلابية وتعبئة [مختلف] الفئات ضمن مدن البلاد، والناس الملتزمون والمتدينون، أدّوا تكاليفهم وأحبطوا العدو. بَطُل مخطط العدو، لكن هذا التحذير وُجّه إلى الجميع: لا تغفلوا عن كيد العدو!

طلب القائد

تعزيز الإيمان والأمل

ما أريد قوله هو ما يلي: أودّ القول إنّ كلّ من يحبّ إيران والمصالح الوطنيّة للبلاد وتحسّن الأوضاع الاقتصاديّة ويعاني من المشكلات الاقتصاديّة والمعيشيّة ويودّ إصلاحها، وكلّ من يسعى إلى تحقيق إيران مكانتها العزيزة في النظام العالميّ المقبل، وكلّ من يرغب في هذه الأمور، لا بدّ أن يسعى إلى الترويج للإيمان والأمل في أوساط الشعب. هذه مسؤوليّة، وهي مسؤوليّتنا جميعاً... وصيتي هي تعزيز الإيمان والأمل، وكذلك مرمى أهداف العدوّ هو هذا الإيمان والأمل. إنّ المسعى الواسع للأعداء موجّهٌ أن يقضي على الإيمان والأمل في الناس، فيُضْعف إيمان الناس، ويُطفئ مشعل الأمل في قلوبهم خاصة الشباب. نوصي بأنه يجب تعزيز الإيمان والأمل، فالعدو يسعى للقضاء على الإيمان والأمل. حفظ الاستقلال الوطني يكون بالإيمان والأمل، وكذلك الكرامة الوطنية والمصالح الوطنية. لهذه كلّها عدو. إن للحفاظ على مصالحنا الوطنية أعداء لدودين وعنيدين، وهم يفعلون كل ما في وسعهم، وكانوا قد فعلوا إلى اليوم [كل شيء].

تبيان

الإمام الخميني؛ رائد التحوّلات الكُبرى

إنّ الإمام من روّاد تاريخنا، وهو ليس من روّاد عصرنا فقط. لا يُمكن إزالة الروّاد من ذاكرة التاريخ... الإمام رائدٌ في الجوانب كلّها. هو رائدٌ في العلوم الدينيّة، ورائدٌ في الفقه والفلسفة والعرفان النظري. هو رائدٌ في الإيمان والتقوى والورع، كما أنّه رائدٌ في صلابة الشخصيّة وقوّة الإرادة، ورائدٌ وفريدٌ في القيام لله وممارسة السياسة الثوريّة وإحداث التحوّل في النظام البشري. هذه الخصائص لم تجتمع في أيٍّ من روّاد تاريخنا [لكنها] مجتمعة لدى الإمام الجليل.

ثلاثة تحوّلات كُبرى

لقد أحدث إمامنا [الخميني] العظيم ثلاثة تحوّلات كُبرى: أحدها على مستوى إيران، وآخر على مستوى الأمّة الإسلاميّة، وثالث على مستوى العالم.

على مستوى البلاد

أما في ما يرتبط بالتحوّل على مستوى البلاد، فهو أوجد الثورة الإسلاميّة في هذا البلد. الناس هم من خاضوا الثورة لكنّ الإمام من أوجدها. هذه الثورة أطاحت بنظام ملكيّ واستبدلت به نظام سيادةٍ شعبيّةٍ دينيّة... ونظاماً مستقلاً وقائماً على العزة الوطنية.

على مستوى الأمّة الإسلاميّة

أما عمّا حدث على مستوى الأمّة، التحوّل على مستوى الأمّة، فقد أطلق الإمام [الخميني] تيّار الصحوة الإسلاميّة. غدت الأمّة الإسلاميّة اليوم، مقارنةً مع مرحلة ما قبل انتصار الثورة الإسلاميّة والمرحلة التي سبقت الإمام، أكثر تحرّكاً ونشاطاً واستعداداً وحيويّة، مع أنّه لا تزال تُستشعَر الحاجة إلى مزيد من العمل في هذا المجال.

على مستوى العالم

التحوّل الثالث هو التحوّل على مستوى العالم. لقد أحيا الإمام [الخميني] أجواء الروحانيّة والاهتمام الروحيّ في العالم وكذلك في الدول غير المسلمة. الروحانيّة كانت قد سُحقت تحت أقدام السياسات الماديّة والمعاديّة... في حين أنّ حركة الإمام الجليل أعادت إحياء الصبغة الروحانيّة في العالم.

الإيمان والأمل

إلى ماذا ارتكز الإمام [الخميني] في إنجاز هذه الأعمال العظيمة، وبمساعدة أيّ عاملٍ صلبٍ أو برمجيّ نهض بها؟ لم يكن الإمام يملك عاملاً مساعداً على المستوى الصلب. ما العامل البرمجيّ للإمام؟ كلّ شيء كان يكمن في المساعدة التي قدّمها العامل البرمجيّ إلى الإمام. إنّ ذاك الشيء الذي جعل الإمام يحثّ الخطى في هذا الطريق ومكّنه من إحداث هذه التحوّلات العظيمة على مستوى البلاد والأمّة والعالم على مرّ التاريخ كان إيمانه وأمله: الإيمان والأمل!

#كلمات مفتاحيّة: #الإمام_الخميني #رائد #الإيمان #الأمل #الأمّة_الإسلاميّة #الشعب_الإيراني #نحن_قادرون

الجمل الذهبية

◆ أحدث الإمام الخميني ثلاثة تحوّلات عظيمة: أحدها على مستوى إيران، وآخر على مستوى الأمّة الإسلاميّة، وثالث على مستوى العالم. أي من هذه التحوّلات الثلاثة غير مسبوق، وقد لا يأتي شبيه لها في المستقبل أيضاً.

◆ الثورة الإسلامية للشعب الإيراني التي أوجدها الإمام الخميني أزاحت نظاماً ملكياً معادياً للإسلام وعميلاً وذليلاً للقوى العظمى، واستبدلت به نظام سيادة شعبية دينية مستقلاً وقائماً على العزة الوطنية. لقد حوّلت هذه الثورة الاستبداد إلى حرية.

◆ أطلق الإمام الخميني تيار الصحوة الإسلامية. إثر التحوّل الذي أحدثه الإمام الخميني على مستوى الأمة الإسلامية، غدت فلسطين القضية الأولى في العالم الإسلامي بعدما توهّم الصهاينة وداعموهم أنها منتهية.

◆ أحدث الإمام الخميني تحولاً على مستوى العالم. لقد أحيا الإمام الخميني أجواء الروحانية والتوجه الروحي في العالم، بل حتى في الدول غير الإسلامية حيث كانت الروحانيات قد أزيلت تحت وطأة السياسات المادية والمناهضة للروحانية.

◆ الإمام الخميني من روّاد تاريخنا. لا يُمكن لأحد إزالة سماحته من ذاكرة التاريخ، لا اليوم ولا في القرون الآتية.

نظام فكري

ما توصية الإمام لنا اليوم؟

الإمام عظيمٌ ورائدٌ وحيٌّ وله كلامٌ معنا ويكلّمنا. ونحن أيضاً أمامنا مسارٌ طويل وأعمالٌ كُبرى، و[لذلك] نحتاج توصية الإمام. ما توصية الإمام لنا؟ لا شكّ في أنّ أعظم توصية للإمام هي مواصلة نهجه وحراسة إرثه. إنّها أعظم توصية لإمامنا الجليل. لا بدّ لنا من متابعة التحوّلات الثلاثة التي أوجدها الإمام داخل البلاد وعلى مستوى الأمّة وعلى مستوى العالم، وأن نصونها... هذه الثورة سلّحت شعباً كان يُعلّق آماله على أيدي الأجانب، بقوّةِ «نحن قادرون». كانت لدينا مشكلات ولا تزال وستكون، لكن ذاك الشيء الذي يمكن أن يزيل المشكلات، وأزال مشكلات الماضي، والعلاج لمشكلاتنا في المستقبل أيضاً، هو روحيّة وقوّة «نحن قادرون» التي أوجدتها ثورة الإمام [الخمينيّ]... إذا قرّر الشعب الإيراني التحرّك ومواجهة حركة العدو، فما الذي يحتاجه؟ أقول: إنه بحاجة إلى العامل البرمجيّ نفسه الذي كان لدى الإمام ويوصي الناس به، أي الإيمان والأمل.

تذكير

القضيّة الأولى في العالم الإسلامي

إنّ فلسطين، التي تَوهّمَ الصهاينةُ وداعموهم أنّها باتت قضيّةً منتهيةً ولم يعُد مُقرّراً أن تُطرح، تحوّلت مع تحرّك الإمام والتحوّل الذي أحدثه على مستوى الأمّة الإسلاميّة إلى قضيّة العالم الإسلاميّ الأولى. اليوم تُعدّ فلسطين القضيّة الأولى في العالم الإسلامي، كما غدت اليوم محور اهتمام الشعوب المسلمة، وإنّ صدى أصوات القادة الفلسطينيّين من على سطح سفارة الكيان الصهيوني في طهران مع انتصار الثورة هزّ العالم وزلزله. لقد ضَخَّ [الإمام] الروح في الجسد الكئيب للشعب الفلسطينيّ، وتلاحظون اليوم كيف يُثبت الشعب الفلسطينيّ حضوره بقوّة واقتدار. إنّه يوصل كلامه إلى أسماع العالم، و«يوم القدس» لم يعد محصوراً في إيران أو طهران، بل في عواصم العالم غير المسلم أيضاً باتوا يدافعون عن الفلسطينيّين ويدعمونهم.

درس عملي

يجب ألّا ننسى عداء الاستكبار واصطفاف

تتغيّر الأدوات لكن ما لا يتغير هو الاصطفافات. لم تتغيّر الاصطفافات ولم تتبدّل ولن تتبدّل. الأهداف لا تتبدّل وكذلك الاصطفافات. إنّ جبهة العدوّ والاستكبار والغطرسة والصهيونيّة والجبابرة المتغطرسين والمعتدين في العالم اصطفّوا اليوم أيضاً مقابل الشعب الإيراني. طبعاً إنّ الفرق في هذا الاصطفاف اليوم أنّ الشعب الإيراني بات أقوى، وهم أضعف. لكنّ اصطفاف الجبهات هو نفسه. ما يُمكن أن يبرز كهاويةٍ خطيرةٍ تعترض حركتنا هو أن ننسى هذا العداء والاصطفاف. كلّما نسينا، تلقينا ضربة... فليلتفت شبابنا إلى هذا الأمر خاصّة، أي إلى أنّ معاداة الاستكبار الشعب الإيراني لا تنتهي بأنواع التراجع المرحليّ. بعض الأشخاص يُخطئون ويتوهّمون أن لو تراجعنا في القضيّة الفلانيّة، فإنّ هذا سيؤدّي إلى تقلّص معاداة أمريكا أو الاستكبار العالمي أو الصهاينة لنا. لا، هذا خطأ. لقد أدّى تراجعنا في حالات متعددة إلى تقدّمهم وممارستهم المزيد من الاعتداء.

تعداد | عدد قائد الثورة الإسلاميّة

أربعة أنواع من الإيمان في الإمام:

الشهيد مطهّري الذي كان جبلاً من الإيمان حارَ أمام إيمان الإمام الخميني. قال: رأيت أربعة أنواع من الإيمان

- الإيمان بالهدف ← الهدف يعني الإسلام
- الإيمان بالنهج ← كان نهجُ الكفاح نهج الإمام
- الإيمان بالناس ← يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ
- الإيمان بالله ← بمعنى الإيمان بالوعود الإلهيّة في قضية مقارعة الاستكبارَ

آيات وروايات

«يُؤْمِنُ بِاللهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ»

[هذه] الآية الكريمة قد يفسّرها بعضهم بأسلوبٍ مختلف. المعنى الصحيح لـ{يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ} هو «يؤمن بالمؤمنين». «الإيمان» صار متعدّياً مع اللام في استعمالات القرآن الكريم. {فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ} على سبيل المثال. {يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ} يعني الوثوق بالناس والإيمان بهم. طوال هذه الأعوام، كان بعض الأشخاص يكرّرون إبداءهم قلقهم من إمكانيّة ألّا يتحمّل الناس وألا يتمكّنوا من قطع هذا المسار الصعب والقاسي على خُطى الإمام، فكان يقول: لا، أنا أعرف الناس أكثر وأفضل منكم. وكان محقّاً؛ كان يعرف أنه لو شخّص الناس أنّ هذا المسار مسارٌ إلهيّ، فإنّهم سيتحمّلون المشكلات كلّها فيه. كان الإمام يثق بالناس وأعمالهم ودوافعهم وآرائهم. الجمهوريّة الإسلاميّة وهذه السيادة الشعبيّة في الجمهورية الإسلامية – أي كلمة «جمهوريّة» – كانت نابعة من ثقة الإمام الجليل هذه بالناس.

دعاء

اللهم، بمحمد وآل محمد، أَفِض رحمتك وبركتك وهدايتك ونصرك الكامل على هذا الشعب. اللهم، احشر الروح المُطَهَّرة للإمام العظيم مع الرسول (ص). اللهم، اجعلنا من جنود إمام الزمان. اللهم، أَرْضِ عنّا القلب المقدّس لذاك العظيم، واجعل دعاء إمام الزمان (عج) يشملنا ويشمل شبابنا خاصة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جذوة